تاريخ الإرسال: 2014/02/05 - تاريخ القبول للنشر: 2014/05/25 تاريخ النشر: 2014/06/29

التنمية السياحية في الجزائر: واقع وآفاق

فتيحة كركوش

جامعة البليدة2

1.مقدمة:

تعتبر السياحة قاطرة التنمية الاقتصادية وأداة حضارية لتنمية الثقافة بين مختلف المجتمعات، وهي الآن تُصنّف ضمن الصناعات التصديرية الأولى في العالم نظرا لأهميتها؛ وهو الأمر الذي يستوجب على صناع القرار –خاصة في الدول النامية– الاهتمام أكثر بهذا النشاط والعمل على ترقيته.

لذلك راهنت الكثير من الدول على خيار السياحة كأداة أساسية لتحقيق تنميتها الاجتماعية على أساس أن مثل هذا القطاع يمثل مصدرا من مصادر الدخل الاقتصادي ويثري بشكل فعال الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى أن السياحة هي عملية تسويق لجماليات البلدان وإبراز لمدنها وتضاريسها ومختلف منتوجاتها السياحية.

والجزائر بحكم موقعها الاستراتيجي وإمكاناتها الطبيعية ومعالمها الأثرية والتاريخية تبحث في ظل استراتيجياتها الطموحة عن التموقع في خريطة السياحة العالمية ومجارة جيرانها في تونس والمغرب في ترقية هذه الصناعة.

ففي عصر العولمة والتكنولوجيات الحديثة، صارت صناعة السياحة ضمن الصناعات القاعدية في العالم؛ فهي بذلك تنافس صناعة البترول والذهب من حيث المداخيل والحصول على العملة الصعبة وتحسين اقتصاد البلد ومصدر للتوظيف وتوفير مناصب شغل لفئات واسعة من أفراد المجتمع.

وعلى هذا الأساس، نهدف في هذه الورقة البحثية إلى إبراز الإمكانيات السياحية في الجزائر والسعي إلى إيجاد السبل الكفيلة لتثمين هذه الإمكانيات خاصة وأن قطاع السياحة له دوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية مع العمل على حصر المعرقلات للوقوف عندها.

2.تعريف السياحة ومواردها:

تعددت التعاريف التي حددت مفهوم السياحة وذلك بتعدد مجالاتها ومختلف آثارها وانعكاساتها وتناولها من طرف تخصصات كثيرة مثل الاقتصاد والسياسة وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم.

سنعمل في هذا على ضبط مفهوم السياحة بشكل واضح، ثم نقوم بعرض لأهم المصادر التي تقوم عليها السياحة من أنواع تضاريسية ومناخية ومختلف الموارد التي يعتمد عليها هذا القطاع.

1.2.تعريف السياحة:

عرفت المنظمة الدولية للسياحة (1995) السياحة على «أنها تعبير يطلق على الرحلات الترفيهية، فهي تمثل مجموع الأنشطة الإنسانية المُوجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وتساعد على سد حاجيات السائح». (أنظر الموقع http/www.unwto.org)

كما أنها تتعلق بخروج الفرد عن الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة متواصلة لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل.

ومن جهته، قدم الاقتصادي الاسترالي هرمن فان شوليرا (Herman Van Scheullard' 2009) التعريف التالي: «هو الاصطلاح الذي يطلق على أي عملية من العمليات الاقتصادية التي تتعلق بانتقال وإقامة انتشار الأجانب داخل وخارج منطقة معينة، أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا». مع العلم أن السياحة تختلف باختلاف أهدافها حيث هناك سياحة ثقافية ترفيهية علاجية، بحرية، صحراوية ورياضية، وقد تتم على شكل فردي أو جماعي أو عائلي.

وإذا أوردنا تعريفا للسياحة، فانه من المنطقي أيضا أن نحدد مَن هو «السائح»، حيث جاء عن المنظمة الدولية للسياحة (1995) أنه « شخص يسافر من مكان مختلف عن بيئته المعتادة أقل من اثنتي عشرة شهرا متصلة وذلك لأي غرض من الأغراض بخلاف مزاولة عمل بغرض التكسب ، ومن ثمة فهو يقوم :

– برحلة لمكان مختلف عن بيئته المعتادة،

– تكون مدة إقامته محدودة زمنيا وإلا اعتُبر مقيما،

– الهدف من الرحلة في أساسه يكمن في لاستمتاع وليس للعمل وكسب العيش.

2.2.موارد السياحة:

تتطلب التنمية السياحية توفير جملة من الشروط الموضوعية والأساسية، تتمثل هذه الشروط في المادة الخام (الموارد السياحية)، والإمكانيات المادية والبشرية المسّخرة لاستغلال تلك المصادر السياحية.

وتتمثل الموارد السياحية أساسا في وجود المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية، أماكن الراحة والترفيه، الجبال، الأنهار، الشواطئ، الغابات والصحاري بالإضافة إلى الموارد (الآثار) التاريخية المعمارية، الدينية والصناعات التقليدية،الفلكلور، الفنون الشعبية المختلفة، العادات والتقاليد.

وقبل البدء في عرض مختلف الموارد، أوجب علينا ضبط مفهوم المنتوج السياحي.ففي هذا السياق عرّف ريان درويش (1997، ص11) المنتوج السياحي على أساس أنه «مجموع العوامل والمقومات الطبيعية الثقافية التاريخية والمادية مع مختلف الوسائل والإجراءات التي لها القدرة على جذب السائحين إلى مكان معين».

وبعبارة أخرى وحسب تعبير دان بول مينفل (Jean-Paul Minviel) فهو «السلعة المتداولة بين الدول المصدرة للسياحة والدول المصدرة للسائحين في سوق السياحة العالمية».

ولمزيد من التوضيح، صّنف روبرت لونكيي (Robert Manquar'1993) المنتوج السياحي إلى ثلاث عناصر أساسية، هي:

أ.مجموعة التراث المتكون من الموارد الطبيعية الثقافية الصناعية والتاريخية التي تجذب السائح للاستمتاع

والاستفادة منها،

ب.مجموعة التجهيزات التي لا تعتبر العامل الأساسي في جذب السائح.غير أن عدم توفرها قد يمنع السائح من السفر (مثل وسائل النقل المختلفة، وسائل الإيواء والإطعام، التجهيزات الثقافية والرياضية والترفيهية)،

ج.مجموعة الإجراءات الإدارية المتعلقة بتسهيلات الدخول والخروج ذات العلاقة بوسائل النقل التي يستخدمها السائح للوصول إلى المقصد السياحي المرغوب فيه.

وبالنسبة للوضع في الجزائر فإنها تنفرد بموارد طبيعية وثقافية وتاريخية من شأنها أن تؤهلها لتقديم منتوج سياحي مميز وفريد من نوعه، ولأن يكون وجهة سياحية ومقصدا للسواح من الدرجة الأولى إذا تم استغلالها استغلالا جيدا وتوظيفها التوظيف الحسن بغرض جذب السائحين.

فمن حيث التضاريس تعتبر الجزائر الإقليم الجغرافي الأكبر مساحة في منطقة المغرب العربي، فهي تمتلك مساحة شاسعة في القارة الإفريقية، حيث تمتد من البحر المتوسط شمالا إلى أعماق الصحراء الكبرى جنوبا مربوطة بكثير من المدن الأوربية بخطوط جوية مباشرة، فجنوب الجزائر يمثله الأطلس الصحراوي، ويظهر في الصحراء الجزائرية الممتدة على مساحة شاسعة تشّكل أكثر من 80%من المساحة الكلية للبلاد.وتحتوي على عدد كبير من الواحات المتناثرة عبر الصحراء.تتميز بغابات النخيل وتربة خصبة وكثبات رملية وهضاب صخرية وسهول حجرية.(محمد فوزي شعوبي، 2007، ص 15).

بالإضافة إلى ذلك، فان الصحراء التي تمثل أكبر منتوج سياحي تتوفر عليه البلاد، حيث تتربع على مساحة شاسعة تقدر بمليونين كلم مربع، وهي تتميز برمالها المتناهية وجبالها الغرانيتية والبركانية وواحاتها الخلابة المتناثرة عبر مناطقها وبغابات النخيل وتربتها الخصبة وكثبانها الرملية لاسيما واحات «وادي سوف» «وادي ميزاب»»الساورة» «القرارة» «الزيبان».

ويوجد قسمان من الصحراء يمثلان قطعة من آيات الجمال: صحراء الشمال الغربي بسلاسل الأطلس المتموجة وصحراء الجنوب الشرقي بدرع الهقار والطاسيلي المشهور برسومه الجدارية والنحوث الصخرية، وبين هذين القسمين الصحراويين خط منحرف يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مارا بعرق تتروف وهضبة تادميت وشط ملغير.

وتظهر الطبيعة الصحراوية حول:

– الرق الذي هو عبارة عن مساحة واسعة من الحصى والحجارة،

– العرق الذي يحوي رمالا شاسعة تمثل خُمس الصحراء،

– الحمادة التي هي عبارة عن مساحة كبيرة من الحجارة الكلسية،

– الجبال التي مصدرها بلوري ذات تكوين بركاني،

– السبخات أو الأحواض المغلقة التي تنمو حول النباتات والغلال.(أحمد هني ،1988، ص08).

ومن ثمة تعتبر صحراء الجزائر من أثمن محميات التنوع البيئي، وتُشّكل بذلك الإطار الأنسب للسياحة البيئية

بمواقعها الشهيرة مثل «الأهقار»،»تاسيلي «و «هضبة الاسكرام»، وتكتسي هذه المواقع أهمية كبيرة في التراث الطبيعي نظرا لما تتوفر عليه من كنوز وشواهد تحمل خصوصيات هذه المنطقة المتميزة بتنوع تضاريسها ومناخها وبسلسلة جبالها الشاهقة وتحتضن «قمة تاهات» في كتلة «الأتاكور» بارتفاع قدره 2918 مترا وهي أعلى ارتفاع بالجزائر، وتحتوي صخورها على بقايا حيوانية ونباتية تدل على وجود الحياة بهذه المنطقة منذ العصور الجيولوجية القديمة تعود إلى أكثر من عشرة آلاف سنة.

ومن المهم الإشارة إلى أن الصحراء تعتبر عامل جذب سياحي يساهم بنسبة 70% من عائدات القطاع السياحي في بعض الدول كالإمارات العربية المتحدة.(أنظر: World Tourism Organiszation ' 1995).

كما توجد موارد أخرى، حيث تُعد الثروة الحموية المعدنية إحدى المنتوجات السياحية الضاربة في أعماق التاريخ، إذ تتوفر الجزائر على ثروة حموية مُهمة تعود جذورها إلى العهد القوطي الروماني، منها ما يزيد على 200 منبع مسجل وموثق بصفة رسمية وتتمتع أغلبها بصفات وميزات علاجية.

ويُضاف إلى هذه المعطيات التي «تفتح الشهية» للقيام بالسياحة التنوع المناخي، حيث أن مناخ شمال الجزائر متوسطي أساسا، بموازن قاري يعزي إلى التأثيرات البحرية ويتجلى هذا المزيج أكثر في السمات المتوسطية والمميزات القارية كلما ارتفع المستوى على سطح البحر، مما يجعل الشتاء قارصا والصيف حارا وجافا.

تقل الأمطار في الصيف وتكثر في الشتاء، وكذلك على الهضاب العليا في الربيع، وتتهاطل الأمطار بكثرة على التل الشرقي والسهول القسنطينية وتكون نادرة على جنوب الأوراس والسهول العليا الوهرانية. إذا يتميز شمال الجزائر بمناخ متوسطي، ومناخ شبه جاف:

– المناخ التوسطي: يشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجات حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ 18^0 مئوية من أفريل إلى شهر أكتوبر، وتبلغ درجات الحرارة ذروتها خلال شهري جويلية وأوت، حيث تصل إلى 30^0 مئوية، وعموما المناخ في هذه المنطقة يتميز بالحرارة والرطوبة .

– المناخ شبه الجاف: ويشمل منطقة الهضاب العليا، وهو من النوع القاري المتميز بفصل بارد طويل وأحيانا رطب، إذ يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، حيث يسجل درجات حرارة معدومة وأحيانا سالبة (تحت الصفر) في بعض المناطق، بقية الأشهر تتميز بالحرارة والجفاف بدرجات تتجاوز 30^0 مئوية.(صلاح الدين عبد الوهاب، 1989).

اعتمادا على ما سبق ذكره بخصوص الموارد السياحية، فانه ليس من باب المبالغة إذا قلنا أنه لدينا معطيات جغرافية ومناطق سياحية في منتهى الجمال؛ وهو الأمر الذي جعل من الجزائر ملتقى للتيارات الحضارية القوية والمتنوعة التي شكلت تاريخ مجموعة من أشهر المجموعات في العالم.كما أن مثل هذا التنوع الجغرافي يعمل لامحالة على تنمية سياحة رائدة ومتنوعة على مدار السنة، ويضمن –لو أتيحت الشروط الإجرائية– استدامة واستمرارية القطاع السياحي في نشاطه واستقباله للسياح على مدى الفصول الأربعة.فرصيدنا من الإمكانيات الطبيعية والحضارية والتاريخية لا يستهان به؛ الأمر الذي يجب المحافظة عليه واستغلاله وتثمينه لتطوير القطاع السياحي وجعله قادرا على المنافسة في سوق السياحة.

3.أهميتها ودورها في التنمية:

تعد السياحة من بين أكبر القطاعات توليدا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، إذ تعتبر صناعة كثيفة العمالة،

ويعد معدل خلق الوظائف أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بنحو 1.5 مرة.(وفاء عبد الباسط، 2005، ص95).

وتشير دراسات مكتب العمل الدولي إلى أن معدل إيجاد وظائف مباشرة في قطاع الفنادق فقط يتراوح ما بين 0.5 إلى 1 فرصة عمل لكل غرفة جديدة في فندق، ويرتفع هذا المعدل في الدول ذات الرواتب المنخفضة نسبيا ليصل إلى 1.5 فرصة عمل أو أكثر.

وأوضحت دراسة أجريت في دول أوروبية وأمريكية أن الإنفاق في قطاع السياحة يؤدي إلى توفير مناصب عمل تعادل ضعف العمالة المتولدة عن نفس الإنفاق في أي قطاع آخر، وأن بناء غرفة فندقية جديدة تمكّن من إيجاد ثلاث فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.

وحسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة فان صناعة السياحة استوعبت أكثر من 163 مليون شخص في سنة 2000 بشكل مباشر وغير مباشر على المستوى العالمي، بمعدل 07.50 % من إجمالي العمالة، وتُشكّل العمالة المباشرة منها حوالي 58.50 مليون منصب، بنسبة 02.70 % من إجمالي العمالة في الاقتصاد العالمي.

ومن جهة أخرى تتحدث توقعات المنظمة العالمية للسياحة عن أرقام مذهلة للسنوات 2010–2020، بحث أن في سنة 2010: العدد المتوقع للسياح هو 1.018 مليار سائح مع عائدات مقدرة بـ 1550مليار، أم سنة 2020 فحسب التوقعات سيبلغ عدد السياح 1.600 مليار سائح مقابل مداخيل مالية مساوية لـ 2000 مليار دولار(عن: حكيم شبوطي،2011،ص71)

ويتوقع أن يرتفع العدد الإجمالي للعمالة في صناعة السياحة على المستوى العالمي إلى 303.02 مليون فرصة عمل بحلول سنة 2020، أي بنسبة 09.20 % من حجم العمالة في الاقتصاد العالمي، منها 104.74 مليون وظيفة مباشرة.

ومن هذا المنطلق يعتبر الاستثمار السياحي بالنسبة للدول النامية منقذا من أزمة البطالة وعاملا مشجعا لتوسيع نطاق التوظيف، وما يترتب عن ذلك من تحسين في المستوى المعيشي والثقافي لبعض فئات هذه المجتمعات التي أصبحت تتقاضى دخولا جديدة من هذا القطاع.

وحسب منظمة السياحة الدولية فان عائدات السياحة تسهم بنسبة 11 % من مجموع الإنتاج العالمي، فيما تتيح نحو 200 مليون فرصة عمل، أي ما يوازي 08% من مجموع فرص العمل في العالم، كما تتصدر المنتجات السياحية الترتيب الأول في التجارة الدولية.(عن:Varvaressos ’2000’p250).

ويجب أن لا نغفل بأن السياحة تُسّاهم –على المستوى المعيشي– في ترقية أسلوب الحياة وخلق روابط علائقية مع الآخرين، حيث تنشأ نتيجة الاحتكاك بين السكان والسياح بمختلف جنسياتهم ودياناتهم صلات وعلاقات تكون لها آثار مميزة من حيث معرفة ثقافة الآخرين، إلا أنه بسبب تهميش قطاع السياحة في الجزائر كان نصيب الفرد الجزائري من إيرادات السياحة ضعيفا لم يتجاوز 8.5 دولار أمريكي في نهاية سنة 2008، حيث انعكس هذا الوضع سلبا على مستوى الأفراد ومن ثمة تدهور مستوى معيشتهم.

4.السياحة في الاقتصاد الجزائري:المقومات والتحديات.

مما لاشك فيه أن مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد تبدو واضحة المعالم على مستويات ثلاث لعل أهمها أنه

يساهم في تحقيق إيرادات بالنقد الأجنبي وفي الناتج المحلي، إضافة إلى مساهمته في ميزان السياحة والسفر.

سنعمل على تقديم بعض المعطيات التي تسمح لنا، فيما بعد، بأن نقيّم الوضع في الجزائر بطريقة موضوعية.

1.4.المقومات:

سنأخذ بعض المؤشرات التي بفضلها يمكننا قياس مدى تقدم القطاع السياحي في الجزائر، ولعل من بينها حركة التشغيل في هذا القطاع.فالجدول (01) يعطينا صورة بخصوص عدد المشتغلين في مجال السياحة بالجزائر.

جدول (01): تطور الحركة التشغيلية بالجزائر من سنة 1990 إلى 1999.

السنة	1990	1995	1996	1997	1998	1999
العدد	10897	7723	8522	10807	11437	12067

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

نلاحظ ،بوضوح، الوثيرة الضعيفة جدا للقدرة التشغيلية لهذا القطاع بحيث بلغت سنة 1990 بـ10897، لتتدهور بعد ذلك إلى 7723 عامل ولم تصل إلى عدد 12067 عامل إلا في سنة 1999، وبالرغم من هذا الارتفاع فانه يعد رقما لا أهمية له لقطاع مُهم بإمكانه المساهمة الفعلية في حل أزمة البطالة بالجزائر.

وحسب المعطيات الجديدة، فإن عدد العاملين بالقطاع السياحي إرتفع إلى 503.4 ألف سنة 2008 وهو تطور ضئيل جدا إذا ما قورن بطاقات البلاد السياحية غير المستغلة.وقُدِّر عدد العاملين في القطاع لسنة 2011 بـ 350000 منصب شغل مباشر.(أنظر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية بالجزائر).

وما يؤخذ على نمط التشغيل في قطاع السياحة بالجزائر هو ارتفاع عدد العاملين بالإدارات في حين أن معايير التشغيل خاصة في المجال السياحي يشير إلى عدم تجاوز هذه النسبة 7 % في المجال الإداري من مجموع المشتغلين به.

يُضاف إلى ذلك وجود العمالة غير المؤهلة، فحسب دراسة أعدتها المنظمة العالمية للسياحة قدرت هذه الفئة من العمالة بنسبة 66 % من مجموع المشتغلين في هذا القطاع بالجزائر، في حين أن المقاييس الدولية المطبقة في قطاع السياحة تتيح فقط ما نسبته 20 % لهذا الصنف من العمالة.

إضافة إلى مؤشر التشغيل يمكننا أن نأخذ بعين الاعتبار طاقات الإيواء السياحي كمؤشر مهم ضمن القطاع السياحي.وسنستهل عرض ذلك من خلال الطاقة الفندقية على المستوى الوطني.

والجدول (02) يقدم لنا بالأرقام العدد الإجمالي لمختلف الفنادق بالجزئر.

جدول (02): تطور عدد الفنادق حسب الدرجة 1990-2000

السنة / الصنف	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000
5	05	05	05	07	07	08	09	09	09	10	11
4	17	20	22	21	29	31	33	33	34	20	20

78	75	104	91	91	91	90	89	89	87	87	3
66	65	87	87	85	83	73	73	72	68	63	2
49	49	70	70	70	70	69	69	68	66	55	1
552	556	477	450	371	370	337	251	237	234	153	0

المصدر:وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

يتجلى من خلال القراءة الأولية للجدول (02) أن عدد الفنادق بالجزائر يتضاعف بشكل مستمر وذلك على مستوى كل الأصناف (من فندق نجمة واحدة إلى 5 نجوم)، لكن هذا التضاعف في العدد كان مرتفعا جدا في الفنادق غير المصنفة؛ وهو ما يوحي بنوعية رديئة من حيث الخدمات وراحة السياح.

ومن المنطقي أن نورد عنصر نتناول من خلاله عدد الأسّرة الموجودة على مستوى الفنادق.حيث أن الجدول ( ) يُقدم لنا صورة بخصوص هذا المتغير.

جدول(03): تطور عدد الأسّرة في الفنادق بالجزائر من 1990 إلى 2008 .

السنوات / الأسّرة	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008
إجمالي عدد الأسّرة	53812	62000	77424	83895	84869	85000	85876
معدل التغير(%)	–	15.21	24.88	07.20	01.16	00.15	01.03

المصدر:Office national des statistiques

يمكن القول بأن الوثيرة التطورية لعدد الأسّرة كانت في ارتفاع نسبي عبر السنوات الأولى (1990 و1995 و2000)، إلا أنها اتسمت بمستوى ثابت من التطور في السنوات الأخيرة، ومثل هذا الأمر لا يخدم النوعية السياحية لأنه يُفترض أن يتزايد العدد وتُجدد تلك الأسُرة.

ومما لاشك فيه أن التدفقات السياحية والنقدية تعد ضمن المؤشرات التي لا غنى عنها إذا أردنا قياس مستوى التقدم في القطاع السياحي بالجزائر. وعموما، في الجزائر شهدت هذه التدفقات تذبذبات في الفترة الممتدة من 1999 إلى 2000 نظرا للظروف والأحداث التي شهدتها البلاد خلال هذه الفترة. فقد ساهم القطاع السياحي بما نسبته 02.30% من الناتج الخام المحلي لسنة 2011.(أنظر: موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية بالجزائر).

وسنقدم هذا المتغير على المستوى العالمي بحيث أن الجدول رقم (04) يُبرز ذلك.

جدول(04): تطور الحركة السياحية على المستوى العالمي لفترة 1950–2008.

السنوات	1950	1970	1990	2000	2005	2008
عدد السياح	25.3	165.8	438	686	802	.919

المصدر: WTO

نكتشف دون عناء عبر قراءة الجدول (04) القفزات الكبيرة لحركة التدفقات السياحية عالميا؛ وهو أمر متوقع لأن الأفراد والجماعات تسعى باستمرار إلى اكتشاف المناطق الجديدة التي لا تعرفها من قبل أو إلى معرفة البلدان الرائدة في الصناعة السياحية لأنها تجتهد باستمرار أن تقدم أفضل الخدمات لسياحها.

بخصوص حركة السياح القادمين إلى الجزائر، نجد الجدول (04) يوافينا بمثل هذه المعطيات خلال عشرية الممتدة من 1990 إلى غاية 2000 .

جدول(04): تطور توافد السياح إلى الجزائر خلال 1990–2000

السياح / السنة	الأجانب	المقيمون في الخارج	المجموع
1990	685815	51103	1336918
1991	722682	470528	1193210
1992	624096	495452	1119548
1993	571993	555552	127545
1994	336226	468487	804713
1995	97648	421916	519576
1996	93491	511477	604968
1997	94832	539920	934752
1998	107213	571234	678448
1999	174611	607675	755286
2000	175538	690446	865994

إن الحركة التطورية للسياح لم تكن في مستوى تطلعات بلد ثري مثل الجزائر، حتى أننا نجد من خلال جدول (04) أن الجزائريين المقيمين في الخارج هم السياح بالدرجة الأولى الذين يزورون الجزائر وذلك لارتباطات عائلية خاصة في فترات الصيف.

وحسب مصادر رسمية أخرى، فان الجزائر سجلت خلال 9 أشهر من سنة 2011 حوالي 1911506 سائحا مابين أجنبي وجزائري مقيم بالخارج، في الوقت الذي بلغ فيه عدد السياح الأجانب 655810 سائح.

ومن جهة أخرى أشار تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة 2011 إلى وضعية الجزائر المتأخرة في مؤشر تنافسية السفر والسياحة من ضمن 139 دولة، إذ الجدول (05) يعرض ذلك.

جدول(05): تطور توافد السياح إلى الجزائر خلال 1990–2000

المؤشرات	الترتيب
الأمن والسلامة	95
أولويات السفر والسياحة	130
البنية التحتية للنقل الجوي	103
البنية التحتية للنقل البري	105

وكل هذه المؤشرات تؤكد مؤخرة مكانة القطاع السياحي بالجزائر سواء على مستوى الأمن أو هياكل النقل وما يؤسف له أن الجزائر رتبت ضمن المراتب الأخيرة في جذب السياحة والسفر بالرغم من الامتيازات والموارد الكبيرة التي تمتلكها. كما احتل القطاع المرتبة الأخيرة من حيث قيمة الاستثمار مما أثّر سلبا على نموه مقارنة بالدول المجاورة.

وحسب التقرير الفرنسي فان التهديدات الإرهابية بالجنوب زادت من خوف السياح ليتراجع عدد السياح الأوروبيين بنسبة –14.87 والفرنسيين خاصة بـ –18.20 (انظر الرابط *)

وبناء على ما سبق ذكره من معطيات، نلاحظ بوضوح ضعف مكونات العرض السياحي من فنادق وخدمات سياحية وبنى أساسية وغيرها، إضافة إلى الأوضاع السياسية والأمنية الصعبة التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء، كل هذا ساهم في تعقيد أوضاع القطاع.

كما أن انخفاض مستوى التكوين والتأهيل في أوساط العاملين بالقطاع السياحي بالجزائر يعود أساسا إلى أن جهاز التكوين غير مكيف مع حاجات هذا القطاع سواء من حيث العدد أو النوع، إضافة إلى وجود نقص في مؤسسات ومعاهد التكوين في مجال السياحة والفندقة؛ وهو الأمر الذي أكده تقرير الوزير لسنة 2002.

2.4.التحديات:

إن السياسة السياحية بصفة عامة في الجزائر بدأت مباشرة بعد الاستقلال بصدور ميثاق السياحة عام 1966 من خلال أول عمل حكومي إلا أن هذا العمل لم يكتمل بسبب انعدام إدارة مكلفة بالسياحة، بعدها صدر المخطط الثلاثي 1967–1969 الذي لم تحظ فيه الاستثمارات السياحية إلا بـ2.5% من الاستثمارات الكلية والتي بلغت 11078 مليون دج. (Djebbar Souad ’2009).

ويمثل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الإطار الاستراتيجي للسياسة السياحية في الجزائر لكونه يترجم إرادة الجزائر في تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية وتوظيفها لخدمة وترقية السياحة على المدى القصير 2009، والمتوسط 2015 والمدى الطويل 2025.(عيساني عامر، 2010، ص 110)

وكما أظهرنا في التحليل السابق، تمتلك الجزائر مقومات سياحية كبيرة جدا، لما تتمتع به من مناخ معتدل وموقع متميز وطبيعة خلابة، ولكن المشكلة تكمن في عدم الاهتمام به وعدم استثماره بالشكل الصحيح خاصة في ظل التراجعات التي يشهدها القطاع في بعض الدول المجاورة والشقيقة؛ وهو أمر بإمكان الجزائر الاستفادة منه بشكل ايجابي.إلا أننا نواجه تحديات كبرى لترقية وتنمية السياحة الجزائرية وذلك على جبهات كثيرة:

– على مستوى التشغيل،

– على مستوى الطاقة الإيوائية،

– على مستوى التدفق السياحي.

5.الخاتمة:

تتمتع الجزائر بموارد سياحية متكاملة قلما نجدها مجتمعة في دولة واحدة إلا أن مؤشرات القطاع السياحي تبقى بعيدة عن إدراك قيمة تلك الموارد؛ الأمر الذي يستدعي إعادة التفكير في السياسة السياحية.وبناء على ما تم تقديمه في هذه الورقة البحثية، فانه يمكننا نقترح ما يلي:

– إيجاد إستراتيجية واضحة للنهوض بالقطاع من خلال وضع خطط استثمارية عن طريق توفير مناخ استثماري تحفيزي والمزيد من التسهيلات لعرض المنتج السياحي بما يوافق تحفيز للطلب السياحي.

– الارتقاء بجودة الخدمات السياحية بما يتوافق والزيادة في حركة الاستثمارات السياحية.

وعلى هذا الأساس، يمكننا القول أن السياحة تعد مشروعا واعدا إذا أردنا أن نتموقع في خريطة السياحة الدولية.

المراجع المعتمدة باللغة العربية.

1.أحمد هني (1988) اقتصاد الجزائر المستقلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2.تقرير وزير العمل والحماية الاجتماعية حول للّهوضعية التشغيل في الجزائرللّه، الندوة الجهوية حول الضمان الاجتماعي، قسنطينة، جوان 2002.

3.جامعة الدول العربية، التعاون العربي في مجال السياحة.

4.حكيم شبوطي (2001) الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، العدد 5، جويلية.

5.خالد كواش (1994) مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، ص 213–237.

6.الديوان الوطني للسياحة، الجزائر حمامات معدنية، منشورات الديوان.

7.ريان درويش (1997) الاستثمارات السياحية في الأردن، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر.

8.صلاح الدين عبد الوهاب (1989) في التخطيط السياحي ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1969

9.صليحة عيشي (2005) الآثار التنموية للسياحة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العلوم الاقتصادية2006–2005.

10.صليحة عيشي (2011) الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، العلوم الاقتصادية 2011–2010.

11.عيساني عامر(2010) الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة: حالة الجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة.

12.محمد الهادي لعروق (بدون تاريخ) أطلس العالم والجزائر، عين مليلة، دار الهدى.
13.محمد فوزي شعوبي (2007) السياحة والفندقة:دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، غير منشورة، جامعة الجزائر.
14.وزارة السياحة والصناعات التقليدية الخوصصة والاستثمار في السياحة بالجزائر، الديوان الوطني للسياحة، الجزائر، 1994.
15.وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة للّهالهقار والتاسيلي عالم من الطمأنينةللّه–أنظر: www.ont–dz.org/site'pdf

المراجع المعتمدة باللغة الأجنبية.

16.Djebbar Souad' L'application de marketing touristique en Algérie cas de la région de Tamanrasset' Mémoire de magister en science commerciales' Université de Tlemcen' 2008–2009.
17.Hertman Van Scheullard' The hospitality and Tourism industry' Definition of Tourism »' The hospitality and tourism industry' blog spot' com/2009/11/definition of tourism.
18.Jean–Paul Minvielle (SD) Tourisme Saharien et développement durable enjeux et approches comparatives.